

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

عبد الملك بن مروان يوماً لحاجبه : هات بدرة فجاء بها فوضعها بين يديه وقال لمن حضره من وجوه العرب : أيكم أنشدني صدر هذا البيت (وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ) فله هذه البدرة . فلم يكن فيهم من يعرفه .

فقال لحاجبه : اخرج فانظر مَن بالباب من العرب وقُلْ له من ينشد صدر هذا البيت (وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ) فله جائزة ففعل الحاجب فقام شاب من العرب فقال : أنا قال الحاجب : فأنشدني قال : لا إلا أن أشافه أمير المؤمنين . فدخل الحاجب فأخبره فقال عبد الملك : هذا رجل قد طال مقامه بالباب وله حاجة وإن دخل عليّ ولم ينشدني لأعاقبته أدخله .

فلما دخل وسلّم قال عبد الملك : أنشدنا صدر بيتنا فقال : يا أمير المؤمنين حاجتي . قال : وما هي قال : بنو عم لي باعوا ضيعتهم بالسواد فأدخلوا ضيعتي في ضيعتهم . قال له عبد الملك : فإن أمير المؤمنين قد ردّ عليك ضيعتك فأنشدنا صدر بيتنا . قال : : نعم يا أمير المؤمنين قالت تميم إنه بيثها قال أوس بن حجر : . (جَزَيْتَنَا بِذِي شَيْبَانَ صَاعاً بِصَاعِهِمْ ... وَعُدْنَا بِمِثْلِ الْبَدْعِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ) .

قال : أخطأت .

قال : يا أمير المؤمنين أبلغني ريقى قال : قد فعلت قال : قالت اليمن أنه بيثها قال امرؤ القيس : .

(فَلِإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَ تَكْ مِذِّي خَلِيقَةً ... فَعُودِي كَمَا نَهَوَاكَ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ) .

قال : أخطأت قال : يا أمير المؤمنين قالت ربيعة إنه بيثها قال المرقش : . (وَأَاحْسَنَ فِيمَا كَانَ بَيْدِي وَبَيْدِي ... وَإِنْ عَادَ بِإِلَاحْسَانِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ) .

قال : أصبت وإنك لطريف فمن أنت قال : أنا زيد بن عمرو قال : ممن قال : من حيّ جَانِبَ عَجْرِيَةِ قَيْسٍ وَعَنْعَنَةِ تَمِيمٍ وَكَشْكَشَةِ رَبِيعَةٍ وَصَأَاةِ الْيَمَنِ وَتَأْنِيثِ كِنَانَةِ أَنَا امْرُؤٌ مِنْ عَذْرَةٍ فَأَمْرٌ لَهُ بِالْبَدْرَةِ